

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري تكملة باب "يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ" (51)

سعد الخثلان

ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال ربي اذنبت ووصبت اخر فاغفره فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنبت ذنبا او او ربما قال اصاب ذنبا - 00:00:00 قال ربي اصببت ذنبا او اذنبت اخر فاغفره لي. فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء اه اه هذا الحديث حديث عظيم. اولا اورده المصنف رحمه الله - 00:00:20 لانه يقول قال الله ففي اثبات صفة كلام الله عز وجل. هذا الحديث ينبغي ان نفهمه الفهم الصحيح. هذا العبد الذي اذنبت ذنبا ذنبا وتاب الى الله. تاب الى الله عز وجل واستغفر التوبة الصادقة - 00:00:40 حصل فيها ندم واقلاع عن الذنب وعزم على الا يعود اليه. ثم مع مرور الوقت ظعفت نفسه فرجع للذنب مرة ثانية فتاب من جديد مرة اخرى واستغفر. فغفر الله له. ثم اضعفت نفسه فرجع للذنب - 00:01:00 ثم رجع وتاب الى الله صادقا. واستوفى شروط التوبة فغفر الله له. وقال الله علم عبدي ان طب ربنا يغفر الذنب فليعمل عبدي ماشيا يعني كلما تاب توبة صادقة يغفر له. وهذا من فضل الله وكرمه. وسعة مغفرته جل وعلا - 00:01:20 ولهذا قال القرطبي رحمه الله في المفهم قال يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعته رحمته وحلمه وكرمه. ويعني هذا فيه سلوة لبعض الناس بعض الناس يقول انا اتوب ثم ارجع مرة ثانية. نقول توبتك الاولى صحيحة. بشرط ان تكون صادق في التوبة - 00:01:40 وتحقق شروطها بالاقلع عن الذنب والندم والعزم على الا تعود اليه. لكن لو قدر ان نفسك ضعفت ورجعت للذنب مرة ثانية ارجع مرة اخرى وتب الى الله تعالى. ولو رجعت مرة ثالثة ارجع اه وتب الى الله تعالى. هذا ليس تلاعبا لانك عندما تتوب تكون صادق. انما - 00:02:10 التوبة التي لا تصح ان الانسان يقول اتوب الى الله وفي قرارة نفسه انه سيرجع للذنب. هذه التوبة التي لا تصح. لكن لو كان عندما وقع منه الذنب ندم وعزم على الا يعود اليه عزمًا صادقًا. واقلع عن الذنب صحة التوبة. لو رجع للذنب مرة - 00:02:30 اخرى ثم تاب الى الله صحة التوبة مرة ثانية وثالثة ورابعة وهكذا. ولهذا قال فليعمل ما شاء. فيفهم هذا الحديث اذا بهذا الفهم وهذا يدل على يعني فضل الاستغفار والتوبة وان الباب مفتوح والشیطان حين يأتي الانسان يقول - 00:02:50 يعني انت فعلت هذا الذنب وسبق ان تبت ثم رجعت مرة ثانية انت متلاعب هذا غير صحيح. المهم انك عندما تبت تكون صادقًا في كنا قد وصلنا الى باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة - 00:03:10 مع الانبياء وغيرهم وهذا هو الباب الثامن مما يستدل به البخاري على اثبات الكلام لله تعالى وسبق ان اشرنا الى ان هذه المسألة من المسائل التي شاعت في زمن الامام البخاري - 00:03:26 وامتنح الناس فيها امتحانا عظيما وان المأمون اجبر الناس على نفي صفة الكلام وانكار ان القرآن منزل بل اجبر الناس على ان يقولوا ان القرآن مخلوق وحصل ما حصل فتنة في زمن الامام احمد - 00:03:50 ولذلك نجد ان الامام البخاري ركز على هذه المسألة للرد على اهل البدع ولكل قوم وارث فهؤلاء اهل البدع لهم الان جماعات واتباع

في العالم في الوقت الحاضر ولذلك فينبغي - 00:04:18

ان يضبط طالب العلم اصول العقيدة السلفية الصحيحة ليكون على بينة من امره هذا الباب اذ انعقد هو المصنف رحمه الله ليثبت

كلام الرب عز وجل ذكر اول حديث انس - 00:04:43

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا ربي ادخل الجنة من كان في قلبي خردلة يعني من

ايمان فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان في - 00:05:03

بادنى شيء قال انس فكأنني انظر الى اصابع النبي اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد ادنى شيء المراد بالشيء الايمان وهو

اقل جزء من الايمان وهو دليل على تفاوت الايمان بين الناس - 00:05:18

وان الايمان يزيد وينقص وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة ومعتقد السلف الصالح ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص

بالمعصية خلافا للخوارج والمعتزلة. الذين عندهم ان الايمان يذهب مرة واحدة - 00:05:36

فعندهم المرتكب الكبيرة يكون كافرا لكن الخوارج يقولون يكون كافرا ومعتزلة يقولون يكون في منزلة بين منزلتين اما اهل السنة

والجماعة فيقولون ان الايمان يزيد وينقص وان مرتكب الكبيرة مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته في الدنيا - 00:06:03

واما في الآخرة تحت مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه لكنه لا يخلد في النار هذا معتقد اهل السنة والجماعة في

مرتكب الكبيرة ينبغي ان يظبط وان يحفظ - 00:06:24

خلاف للخوارج والمعتزلة الذين قالوا ان مرتكب الكبيرة يكون في النار خالدا فيها اذا معتقد اهل السنة والجماعة المرتكب الكبيرة انه

في الدنيا مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته ولا يكفر حتى لو كان منتحرا - 00:06:38

انسان منتحر قتل نفسه هل يكفر نعم الجواب لا يكثر الانتحار قتل نفس قتل النفس من كبائر الذنوب فيدخل في هذه القاعدة

حتى لو كان منتحرا اذا هو مؤمن بايمانه فاسق من كبيرته. وفي الآخرة تحت مشيئة الله - 00:07:02

ان شاء الله عذبه وان شاء عفا عنه واذا دخل النار لا يخلد فيها. لهذا الحديث وما جاء في معناه ثم ذكر المؤلف رحمه الله حديث

الشفاعة ونلاحظ ان المؤلف كرر هذا الحديث - 00:07:26

وذلك لانه حديث عظيم ويستفاد منه فوائد كثيرة سبق ان شرحنا وعلقنا على هذا الحديث مرارا ولا حاجة لان نعيد الكلام مرة اخرى

وغرض المؤلف من ايراده ان فيه الدلالة - 00:07:45

على ان الله تعالى يتكلم ويخاطب من شاء من عباده وانه متى شاء تكلم يوم القيامة وقبلها ثم ساق المصنف بعد ذلك حديث عبد الله

بن مسعود باخر اهل الجنة دخولا. قال ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة. واخر اهل النار خروجا من النار رجل - 00:08:02

ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار. رجل يخرج يحبوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول ربي الجنة

ملأى. فيقول له ذلك ثلاث مرات - 00:08:28

كل ذلك يعيد عليها الجنة منى فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرار وسبق ان ذكرنا ايضا في رواية مطولة قصته وان الله يأخذ عليه

العهود والمواثيق. اولا يقول ربي اصرف عني عذاب النار - 00:08:42

فيأخذ الله عليه عدوا وثيقا لا يسأل غيرها ثم بعد ذلك اه يقول قربني من الجنة فيأخذ الله عليه عود ومواثيق ثم يقول ربي ادخلني

الجنة فيأخذ الله علي العود فيقول يا ابن ادم - 00:09:00

ما اغدرك الم اخذ عليك العهود والمواثيق ان لا تسألني غيرها ثم يقول الله له ادخل الجنة. فيقول يا رب الجنة ملأى فيضحك رب

العالمين ثم بعد ذلك يدخل الجنة عندما قبل ان يدخل الجنة يقول الله له تمنى فيتمنى ويقول تمنى فيتمنى فيذكره الله تعالى -

00:09:15

فيتمنى ويتمنى ويتمنى حتى تنقطع امانياته. ثم يقول الله له فان لك ذلك وعشرة امثاله وهذا اخر اهل الجنة دخولا للجنة وهو اقل

المؤمنين ايمانا واكثرهم معاصي ومع ذلك يعطيه الله هذا العطاء العظيم - 00:09:39

يعني يقول له تمنى ثم تمنى ثم تمنى له حتى تنقطع امانياته. فيذكره الله بامنيات اخرى فيتمنى ويتمنى ويتمنى الى انتهت جميع

امنياته يقول الله له فان لك ذلك وعشرة امثاله - [00:10:04](#)

وهذا اقل اهل الجنة منزلة سبحانه الله فما بالك بمن هو فوقه شيء عظيم ولذلك يعني يا اخواني نعيم الجنة هو السعادة الحقيقية هو السعادة الابدية دخول الجنة هو هو التعريف النهائي للسعادة - [00:10:21](#)

اذا اردت التعريف النهائي للسعادة فاقراً قول الله تعالى ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واما الذين سعدوا ففي الجنة. هذا هو التعريف النهائي للسعادة والا والله غيرها - [00:10:48](#)

ليس بسعادة نعيم الدنيا مهما حصل الانسان من نعيم الدنيا لن يبقى النهاية الموت ومن بعد الموت جزاء وحساب وبعث ونشور هب ان الدنيا اتت اليك صفوا اليس مصيرها الى الفناء - [00:11:05](#)

السعادة الحقيقية هي دخول الجنة لانها سعادة ابدية يعني الى ما لا نهاية مقاومة الانسان في الجنة ليس الف سنة ولا مليون سنة الى ما لا نهاية. ابد الابد ثم فيها من النعيم شيء لا يخطر على البال - [00:11:29](#)

يعني هذا الان الذي نتكلم عن حاله اقل اهل الجنة اقل اهل الجنة درجات اقل اهل الجنة منزلة يتمنى حتى تنقطع جميع امانيه ويذكره الله تعالى باماني اخرى ثم يقول الله له فان لك ذلك وعشرة امثاله - [00:11:49](#)

تصور هذا العطاء العظيم هذا اقل اهل الجنة منزلة واذا فكر الانسان بهذا يعرف حقارة هذه الدنيا انها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء والتعب والنصب والشقاء والمخاصمات يجتهد للجنة التي هي فيها السعادة العظيمة التي لا اعظم منها. والسعادة الابدية -

[00:12:07](#)

ثم ساق المصنف رحمه الله حديث عدي بن حاتم وسبق ايضا التعليق عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد لسيكلم ربه ليس بينه وبينهم ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأماً منه فلا يرى الا ما قدم - [00:12:40](#)

وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة وقلنا ان الله سبحانه وتعالى سيكلم كل واحد من الناس ليس بينه وبينه ترجمان بلغته التي - [00:13:01](#)

يتحدث بها سبحانه الله ويقرره الله بذنوبه وعملت كذا وكذا يوم كذا وكذا عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا حتى اذا ظن انه هالك قال الله فاني قد سترتها عليك في الدنيا - [00:13:19](#)

وانا اغفرها لك اليوم. يقول هذا لعبده المؤمن والله على كل شيء قدير ولما سئل ابن عباس كيف يحاسب الله الناس في ساعة واحدة؟ قال اليس يرزقهم في ساعة واحدة - [00:13:37](#)

قدرة الله تعالى لا حد لها فهو على كل شيء قدير وهنا يعني النار تكون حائلة بين الناس وبين الجنة سبحانه الله مع ان النار في الارض والجنة في السماء - [00:14:00](#)

ولكن عالم اخر يختلف عن الدنيا لا نستطيع ان نتخيله ولكن نؤمن به كما ورد قال فاتقوا النار ولو بشق تمرة يعني ولو ان تتصدقوا بشقي تمرة فكل شيء ينفع الانسان يوم القيامة - [00:14:17](#)

كل شيء ولذلك اذا مات الانسان يرى ان كل شيء مرتب على ما عمل في الدنيا ثم ساق المؤلف حديث ابن مسعود وسبق معنا مرارا وسبق التعليق عليه ان الله يجعل السماوات على الاصبع والارض على الاصبع الى اخر الحديث - [00:14:34](#)

فلا نحتاج الى ان نكرر الكلام فيه ثم ساق حديث ابن عمر ان رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو احدكم من ربي حتى يضع كنفه عليه - [00:15:02](#)

يعني يطلع ستره يستره ربه عن رؤية الخلائق لئلا يفتضح امامهم لانه حين السؤال والتقريب بذنوبه تتغير حاله ويظهر على وجهه الخوف الشديد والكرب والشدة تصور ان الرب العظيم يكلّمك ويقرّك بذنوبك ويسألك - [00:15:30](#)

كيف سيكون موقفك؟ يقول الله له للانسان عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا عملت كذا وكذا قال فيقول اعملت كذا وكذا؟ فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول طبعاً هذا للمؤمن اني سترت عليك في - [00:15:53](#)

وانا اغفرها لك اليوم واهل النار قد يكلم الله بعض اهل النار كما جاء في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال يقول الله لاهون اهل النار - 00:16:15

عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها ومثلها معها اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اھون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك - 00:16:30

وجاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض يوم القيامة اربعة من اهل النار يعرضون على الله فيقول احدهم يا ربي اذ اخرجتني منها فلا تعدني فيها - 00:16:54

فينجيه الله تعالى من النار ويدخله الجنة ويعيد الثلاثة الآخرين الى النار كلهم يستحقون النار لكن الله عرظهم عليه لعلمهم ان يسألوه فيرحمه واحد منهم هو الذي سأل الثلاثة الآخرين سكتوا - 00:17:15

وهذا يدل على ان على اهمية المبادرة فضل المبادرة وان الانسان اذا سنحت له فرصة ينبغي ان يبادر وان يقتنصها ويغتنيها ولهذا يعني ذكر الشراء قالوا هذا فيه دليل على ذم العجز - 00:17:37

يعني هؤلاء الثلاثة سكتوا وعجزوا عندهم عجز وكسل وليس عندهم مبادرة هذا الرجل واحد منهم سأل الله قال يا ربي اذا انجيتني من النار فلا تعدني فيها فانجاه الله تعالى - 00:17:56

والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا هذا الان يعني في الدنيا لاجل ان نستفيد نستفيد من هذه القصة الانسان ينبغي ان ان يغتنم مواطن الرحمة بالدنيا وايضا في الآخرة كلها - 00:18:15

ثم قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في قول الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما واورد المصنف هذا الباب ايضا اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهذه الآية هي اقوى ما ورد - 00:18:41

الرد على المعتزلة ومن وافقهم فانكار صفة الكلام سبحانه الله يعني هم ينكرون صفة الكلام لله الله يرد عليهم يقول وكلم الله موسى تكليما تكليما حتى لا يؤول كلا لانهم هم يؤولون كلم كلم الله موسى قالوا ليس المقصود بالكلام الذي بالحرف والصوت. رد الله عليهم قال تكليما تأكيدا لانه كلمه - 00:19:02

العجب يعني من هؤلاء ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله انه لا يستدل بمطل بدليل يقول التزموا. يقول ابن تيمية التزم انه لا يستدل بمطل بدليل من القرآن او السنة الا جعلت هذا الدليل دليلا عليه - 00:19:33

فهل هناك اصلح من هذا من اثبات صفة الكلام لله؟ ان الله يقول كلم الله موسى تكليما هل هناك شيء اصلح من هذا لكن هؤلاء يعملون عقولهم. كيف يكلم الله ادم - 00:19:58

فكيف يكلم الله موسى؟ اذا كلم الله موسى اذا هو يشابه خلقه هذا غير صحيح يكلم الله تعالى كلام على ما يليق بجلاله وعظمته طيب يكلم الله موسى على الارض - 00:20:14

وهو فوق العرش هل يخلو العرش عندما كلم الله هل خلى العرش عندما كلم الله موسى لا ما خلا العرش طيب عندما ينزل الله الى السماء الدنيا يقول هل من داع فاستجب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:20:28

هل يخلو العرش؟ لا يخلو العرش الله على كل شيء قدير الله الارض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. لا يقاس الخالق من مخلوق الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:20:47

ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى - 00:21:04

وجاء في الرواية الاخرى ان موسى لما لقي ادم قال لادم خيبتنا اخرجتنا من الجنة فقال له ادم اتلومني على شيء كتبه الله علي قبل ان اخلق قال عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى فحج ادم موسى - 00:21:26

موسى لم ينم ادم الا من جهة المصيبة التي اصابته ذريته بما فعل من الاكل من الشجرة لا لانه تارك الامر مذنب عاص ولهذا لما قال لماذا اخرجتنا خيبتنا وخرجتنا من الجنة - 00:21:50

ولم يقل لماذا خالفت امر الله وعصيت كما قال ابن عباس ابن تيمية وغيره يقول موسى اعلم من ان يلوم ادم على معصية لم ينم على ارتكاب معصية وانما يعني لانه على المصيبة التي حصلت - [00:22:16](#)

والقدر يحتج به عند المصائب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى لان موسى قال هذه ادم قال هذه مصيبة بالقدر وعلى هذا فالقدر يحتج به في المصائب لا في المعائب هذه قاعدة - [00:22:38](#)

القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب فاذا ينبغي ان نفهم هذا الحديث الفهم الصحيح موسى اعلم من ان يلوم ادم على ارتكاب معصية لم يلوموا على ذلك انما لانه على المصيبة التي حصلت - [00:23:00](#)

احتج ادم القدر واحتجاج ادم هنا صحيح لانه احتج بالقدر على المصيبة والاحتجاج بالقدر على المصيبة سائغ لان القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب ولو ان شخصا مقصر في الصلاة - [00:23:21](#)

نصح قال والله انا قدر الله علي اني اكون مقصرا في الصلاة هنا احتججه غير صحيح تجده بالقدر غير صحيح ولهذا لما قال لما سرق رجل في عهد عمر امر بقطع يده قال لا تلمني يا امير المؤمنين فان من سرت بقدر الله قال - [00:23:45](#)

عمر ونحن نقطع يدك بقدر الله فلا يحتج اذا بالقدر في ارتكاب المعاصي والمعائب لكن اذا وقعت المصيبة يحتج بالقدر انسان وقعت له مصيبة حصل له حادث سيارة حصلت له خسارة حصل له طلاق حصل له مصيبة من المصائب هنا يحتج بالقدر - [00:24:04](#)

وهذا شيء قد قدره الله علي فاذا هذه قاعدة مفيدة لطالب العلم ان القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب اضبط هذه القاعدة وطبقها القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب - [00:24:27](#)

ثم ايضا ادم قبل ان يخلقه الله قدر انه في الارض واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اصلا ادم خلق لانه يكون في الارض يعني يعني قول بعض الناس انه ادم ما اكل من الشجر كان نحن في الجنة - [00:24:46](#)

اصلا نقول الله تعالى قدر ان قبل ان يخلق البشرية قبل ان يخلق ادم وذريته يعني قدر ان يكونوا في الارض واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:25:12](#)

ولهذا بعض اهل العلم قال ان الجنة التي دخلها ادم ليست هي الجنة التي وعد المؤمنون بها في الآخرة لان الجنة التي وعد المؤمنون بها في الآخرة من يدخلها يخلد ابد الاباد - [00:25:28](#)

هذا مؤمن لم يخلد فيها ولان الجنة التي في الآخرة لا يدخلها ابليس. ابليس اكثر الكافرين. هنا كيف دخل ابليس ولان الجنة التي وعد فيها آآ فيها المؤمنون جنة ليس فيها تكليف اما هذه فيها تكليف - [00:25:43](#)

كل ما شئت ولا تأكل من هذه الشجرة وهذا قول لبعض اهل العلم المقصود ان آآ انه في هذه القصة هج ادم موسى لان ادم احتج بالقدر على المصيبة ومحل الشاهد قوله وكلامه اصطفاك الله برسالاته وكلامه ففيه اثبات صفة الكلام لله - [00:26:03](#)

ثم ذكر المصنف رحمه الله ساق المصنف رحمه الله تعالى ايضا حديث الشفاعة ولاحظ هنا ان المصنف يعني اه كرره ولجأت بطرف منه آآ يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحونا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون له انت ادم او البشر خلقك الله بيده واسجد لك - [00:26:40](#)

كملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا فيقول لهم لست هناك فيذكر خطيئتها التي اصاب والشاهد آآ انه قال ولكأت موسى عبد اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا. كما في الرواية الاخرى - [00:27:04](#)

فهذا هو الذي لاجله اه ساق المصنف هذا اه الحديث ثم ساق بعد ذلك المصنف حديث آآ الاسراع حديث الاسراء والمعراج قال يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر - [00:27:27](#)

قبل ان يوحى اليه وهنا قوله قبل ان يوحى اليه انكر العلماء هذه اللفظة وقالوا ان الراوي لهذا الحديث هو شريك ابن عبد الله قد اخطأ وادخل هذه اللفظة تخطئوا شريكا - [00:27:53](#)

قالوا انه في هذا الحديث قد اخطأ بادخال هذه اللفظة وممن قال ذلك الخطابي وابن حزم والقاضي عياض والنووي خطأوا شريكا في ادخال هذه اللفظة لكن العجب كيف هذا على الامام البخاري - [00:28:15](#)

لكن يبقى يعني بشرا سبحانه الله يرد عليه ما يرد على البشر اذا الاسراء والمعراج انما كان بعد الوحي قال وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو؟ قال اوسطهم هو خيرهم. فقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى اتوه ليلة اخرى -
[00:28:32](#)

فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلن يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه. كان هذا ليلة الاسراء والمعراج - [00:28:58](#)
فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو ايمان وحكمة فحشى به صدره اه وقال ثم اطبقه حتى ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا؟ قال جبريل قالوا ومن معك؟ قال معي محمد - [00:29:17](#)

وكان هذا في ليلة المعراج صلى بالانبياء قبل ذلك في بيت المقدس اماما صلى بارواحهم ثم عرج به الى السماء قالوا من معه؟ قال محمد؟ قالوا وقد بعثت؟ قال نعم - [00:29:43](#)
قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله به في الارض حتى يعلمه فوجد في السماء الدنيا ادم لاحظ هنا ان السما لها بناء ولها ابواب - [00:30:07](#)

وجبريل معه النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح هذا يدل على انها اجرام محسوسة وفيه رد على بعض الملاحدة وبعض اهل الفلك الذين يقولون ان السماء هي العلو. ينكرون ان السماء اجرام محسوسة - [00:30:26](#)
ويقولون انه فظى والسماك ما عليك فهو سما الكلام غير صحيح هذا مصادم النصوص السماء اجرام مبنية محسوسة ولها ابواب والله تعالى يقول والسماء بنيانها. كيف تكون السماء فضاء وهي مبنية - [00:30:48](#)

بنيانها بايد ثم لاحظ هنا الان كيف ان جبريل معه النبي صلى الله عليه وسلم يأتي عند ابواب السماء يستفتح فيفتح له وهذا يدل على انها اجرام محسوسة فهذا الكلام الذي يردده بعضهم هذا كلام باطل. ومع الاسف - [00:31:09](#)
يعني بعض من كتب التفسير يردد هذا الكلام كلام بعض الغربيين وكلام مصادم للنصوص ليست ليس السماء مجرد انها فضا وانما السماء اجرام مبنية محسوسة ولذلك لاحظ جبريل معه النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح فيفتح له - [00:31:31](#)

فوجد في السماء الدنيا ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت انت فاذا هو في السماء بنهرين يطردان قال ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النني والفرد - [00:31:52](#)
عنصره انصروهما ثم مضى به في السماء فاذا بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اظفر كيف يكون النيل والفرات السماء الله اعلم هذه امور تؤمن بها - [00:32:08](#)

ولا نعلم كيفيتها وحقيقتها قال ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي خبى خبا لك ربك وهو نهر في الجنة ثم آآ عرج به الى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت في الاولى - [00:32:25](#)
اه من هذا؟ قال جبريل قالوا ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا قد بعث اليه؟ قال نعم. قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة وقالوا له - [00:32:43](#)

ومثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج - [00:32:53](#)

جبريل السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك. كل سماء فيها انبياء قد سماهم ووعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة - [00:33:03](#)
بفضل كلامه لله فقال موسى ربي لم اظن ان ترفع علي احدا وهذا من باب يعني الغبطة ليس حسدا انما من باب الغبطة ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله. يعني حتى جاوز السماء السابعة - [00:33:20](#)

حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى. وهذا ايضا مما انكروه على شريك مقصود

قاب قوسين او ادنى من جبريل وليس من الله - [00:33:42](#)

فهذا مما انكر انكر على شريك قدم في هذا الحديث وزاد واخر وادخل وخطأه كثير من المحدثين فيعني هذا هذا القول انه دنى دنى الجبار رب العزة هذا غير صحيح - [00:33:59](#)

انه المقصود ثم دنى فتدلى من جبريل فقط وليس من الرب عز وجل والله تعالى فوق ذلك واكبر من ذلك جل وعلا اوحى الله فيما اوحى خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة - [00:34:13](#)

ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة هذا من رحمة الله بهذه الامة ان قيظ موسى - [00:34:29](#)

قير موسى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يسأل هذا السؤال والا لو بقيت خمسين صلاة في اليوم والليلة تصوروا يا اخوان خمسين صلاة في اربعة وعشرين ساعة يعني كل نص ساعة تقريبا نصلي صلاة - [00:34:43](#)
فمن رحمة الله ان قيد موسى قال ان امتك لا تستطيع ذلك. جاء في رواية انه قال اني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك. فارجع الى ربك - [00:34:59](#)

فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيريه في ذلك فاشار اليه جبريل النعام ان شئت فعلى به الى جبار فقال وهو مكانه يا ربي خفف عنا فان امتي لا تستطيع - [00:35:12](#)
وضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه مصعد الخمس فقال يا محمد لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا فتركوه - [00:35:32](#)

فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا الامم السابقة كانت اقوى ابدانا واطول اعمارا يعني اعمارهم تصل الى الالف آآ نوح لبث في قومه في الدعوة الف سنة الا خمسين عاما - [00:35:52](#)
واجسامهم كانت كبيرة. ادم طوله ستون ذراعا ستون ذراع يعني في حدود ثلاثين متر وعرضه ثلاثة عشر ذراعا فهم اكبر اجسادا واطول اعمارا ولذلك عوض الله هذه الامة بليلة القدر - [00:36:14](#)

يعملون في عمل قليل والاجر كثير آآ قال فارجع فليخفف عنك ربك يعني يخفف حتى تكون اقل من خمس صلوات كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل - [00:36:36](#)
فرفعه عند الخامسة فقال يا ربي ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا وقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل قول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب - [00:36:56](#)

لكن هذه الرواية مخالفة للرواية الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قد استحييت من ربي وانه لم يراجعه في الخمس وربما لو راجعه لخفت ولله الحكمة في هذا - [00:37:13](#)
لا والذي يظهر ان صلاة بني اسرائيل اقل من خمس صلوات قيل انها صلاتان صلاة في اول النهار وصلاة في اخر النهار لكن الله تعالى يعني لما اكرم هذه الامة - [00:37:30](#)

فرض عليه خمس صلوات لم يخففها الا في الفعل فقط اما الاجر والثواب لم يخفف قال فكل حسنة بعشر امثالها فهو خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت؟ قال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها فقال موسى - [00:37:45](#)
لقد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك وتركوه. ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي - [00:38:08](#)

اختلفت اليه قال فاهبط بسم الله قال واستيقظ وهو المسجد الحرام ويعني كما ذكرت ان هذا الحديث يعني فيه اشكالات ولذلك يعني انكر على شريك اه يعني بعض الامور التي ذكرت في هذا الحديث ويعني عنها الروايات والاحاديث اه اه الاخرى - [00:38:18](#)
لكن حديث الاسراء والمعراج من حيث الجملة وثابت آآ في الصحيح - [00:38:41](#)